

وقد اجمع ابن سبويه على اثبات الجهة بأنه لما نطق القرآن بان الله
على العرش وأنه في السماء وجاءت السنة بمثل ذلك وبأن
الجهة ممكنة وأنه في ذلك وهذه الاشياء ممكنة في نفسها
فلا علم انه في مكان . آخر كلام القاضي

فصل قال الرازي واعلم انه لو ثبت كون هذه المقدمة بدئية
لم يكن الخوض في ذلك للدلائل جائزاً لأن على تقدير ان يكون الأمر
على ما قالوه كان الشروع في الاستدلال على كون الله تعالى
غير حال في العالم ولا مابين عند بالجهة ابطالا للضروريات
والقدح في الضروريات بالنظريات يقتضيه القدرح في الاصل
بالفرع وذلك يجب تطرق الطعن الى الاصل والفرع
معاً وهو باطل بل يجب علينا بيان ان هذه المقدمة ليست
من المقدمات البدئية حتى يزول هذا الاشكال .

قائ ما ذكره على التقدير حتى كما ذكره ولهذا يوجد عامة
اهل الفطر الصحيح فمن عرف هذا وامثاله من العلوم البدئية
والضرورية الفطرية اذا سمع كلام التكليف . وجداله
للمجادلين . المدعين للنظر والاستدلال في دفع هذه الضرورية
لم يلتفتوا الى كلامهم بل هم احد رجلين اما رجل عارف بحل
شبههم ويبان تناقضها واما رجل عرض عن ذلك اما الخوض
عن جهله ولما اشتغاله بما هو اهم عنده من ذلك
وامثا

واما حسام المادة الخوض في مثل كلامهم الباطل وهذه طريقة
اهل العلم والادب ان يفهم يبادل بالباطل الخالف للفطرة والشرعة
وهذا هو الصواب دون ما عليه مخالفوهم من انهم يخالفون
الفطرة والكتاب بانواع من الحجج المدعاة ثم يزعمون انها قاطعة
مخالفة للشع وانها اصل للشع فالقدح فيها قدح في للشع
فان هؤلاء يدلو الامر وقلوبه كما يتناه في موضعه بخلاف من
قر العلو الفطرية البدئية . والعارف السعوية الشرعية .
وما وافق ذلك دون ما خالف ذلك من الحجج القياسية . واذا
كان هو كذا قد سلكوا السبيل الحق كما ذكره على ذلك التقديرين
بكرة ما ذكره وافعالهم لا داعي لناظر في نفسه ولا للناظر
مع غيره فقولهم يجب علينا ان نبين هذه المقدمة ليست
المقدمات البدئية حتى يزول الاشكال ليس بقول صواب
ولا نفعه ولا ينعى غيره سواء كان ناظراً او مناظراً لأن
الناظر الذي بداه قلبه العلم بهذه المقدمة واضطر الى الاقرار
بها وقد فطر عليها كيف يزول ذلك عنه بالنظر والمبدل
وهو قد سلم ان القدح في الضروريات بالنظريات لا يجوز قال
المخالف ابو عبد الله بن الوليد البغدادي في رسالته التي
كتبها الى النقيب محمد الرضائي ان ابا محمد الخائف الخيران يعني
عبد القادر الرهاوي انا المخالف ابو العلاء يعني محمد بن ابي